[39] على بن أبى طالب، فاكثر أبو بكر عليه من الكلام، فقال له النبي صلى ا عليه وآله: كيف تؤديها وانت صاحبي في الغار 1. قال: فانطلق على عليه السلام حتى قدم مكة ثم وافى عرفات، ثم رجع الى جمع، ثم الى منى، ثم ذبح وحلق، وضعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب، فاذن ثلاث مرات: الا تسمعون يا ايها الناس انى رسول ا صلى ا عليه وآله اليكم، ثم قال: (براءة من ا ورسوله الى الدين عاهدتم من المشركين فسبحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزى ا وان ا مخزي الكافرين، واذان من ا ورسوله - الى قوله - ان ا غفور رحيم). تسع آيات من اولها، ثم لمع 2 بسفه فاسمع الناس وكررها، فقال الناس: من هذا الذى ينادى في الناس ؟ فقالوا: على بن أبى طالب، وقال من عرفه من الناس: هذا ابن عم محمد، وما كان ليجترى على هذا غير عشيرة محمد. فأقام ايام التشريق ثلاثة ينادى بذلك ويقرء على الناس غدوة وعشية، فناداه الناس من المشركين: ابلغ ابن عمك ان ليس له عندنا الا ضربا بالسيف وطعنا بالرماح. ثم انصرف على عليه السلام الى النبي صلى ا عليه وآله ويقصد في السير، وابطأ الوحى عن رسول ا صلى ا عليه وآله في أمر على عليه السلام وما كان منه، فاغتم النبي صلى ا عليه وآله لذلك غما شديدا حتى رئى ذلك في وجهه، وكف عن النساء من الهم والغم. فقال بعضهم لبعض: لعل قد نعيت إليه نفسه 3 أو عرض له مرض، فقالوا لأبى ذر:

_____

1 - هذا تعيير لأبى بكر وتشنيع له، وايهام بأنك كنت معى في الغار خائفا فزعا مع استظهارك بى وعدم علم احد من الناس الى مكانك، فكيف تقدر على تبليغ هذه السورة بملأ من الناس يوم الحج الأكبر - كما يأتي في كلام المؤلف. 2 - لمع بسيفه: اشار. 3 - أي أخبر بوفاته.

_____